المقدمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين أما بعد :

فان الأمة الإسلامية تمر بمرحلة حرجة يستوجب التوقف عندها كثيرا ، والتفكر والعمل الدؤوب لتحقيق الإخوة الإيمانية والوحدة الإسلامية ، وأن تتضافر جهود الحكام والمحكومين رجالا ونساء ، صغارا وكبارا للعمل المتواصل حتى نؤدي واجبنا ونبلغ رسالتنا ونكون يدا واحدة بوجه عدونا ونرضي ربنا . وهذا يوجب على المسلمين معرفة الشرع والوقائع والعمل بموجبهما الذي يدعو كل مسلم إلى القيام بواجبه اتجاه ربه وأمته نصحا وبيانا وعملا وحرصا على هذه الأمة من التفكك وعوامل الانهيار لا سيما أن امتنا هي خاتمة الأمم وهي خير امة أخرجت للناس قال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ آل عمران : ١١٠ ، وان هذه الخيرية تستوجب أن تعتصم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وان تكون في حاضرها ومستقبلها كما كانت عليه في القرون الأولى حريصة على وحدتها الإيمانية والإسلامية قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء: ٩٢ ، وعلى هذا الأساس وحرصا منا على أن نساهم في هذه الوحدة بين أبناء امتنا على اختلاف مذاهبها وتنوع مشاربها اخترنا موضوع بحثنا ليكون بعنوان ﴿ **الإخوة أساس الوحدة الإسلامية** ﴾ وقد اقتضت خطة البحث تقسيمه على ثلاثة مباحث يسبقها مقدمة وتمهيد ويعقبها خاتمة .

ذكرنا في التمهيد تعريف الإخوة والأساس والوحدة ، تضمن المبحث الأول ، الإخوة البشرية ، وهي الإخوة التي انبثقت من نفس واحدة والمراد بها الإخوة الإنسانية أو

اخوّة بني آدم وما ينجم عنها من ثمار ووجوب المحافظة عليها ، أما المبحث الثاني ، فقد خصصناه للإخوة في النسب التي تشمل أبناء الأسرة الواحدة المتكونة من الأبوين والإخوة والأخوات وما يتطلبه ذلك من المحافظة على رابطة الدم وبقاء صلة الرحم وما تنتجه من ثمار ، أما المبحث الثالث ، الإخوة الإسلامية فقد بينا فيه أن هذه الإخوة هي المرادة والنتيجة الحتمية لبقاء الأمة متوحدة يسودها الإخاء والتراحم ، قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ أل عمران : ١٠٣، وفي الحديث ((**المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ...**)) [١] ، فبالإخاء يقوى البناء وبالدين الواحد يحصل التعاون ؛ لأن أبناء الدين والعقيدة يتعاونون فيما بينهم مهما اختلفت أجناسهم وألوانهم ، وتغايرت أوطانهم ولغاتهم ؛ ولهذا تبنى الإسلام إخوة الدين دون إخوة البشر وإخوة النسب ؛ لأن الإيمان رابطة قوية تستولي على الروح والضمير .

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال البحث .

نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

التمهيد :

قبل أن نبدأ بالتكلم عن بحثنا لابد أن نعرِّف بالإخوة والأساس والوحدة .

---

(١) صحيح مسلم :١٩٨٦/٤ برقم (٢٥٦٤)

الإخوة : أخ : والأصل : أخو وهو المشارك آخر في الولادة من الطرفين أو من إحداهما أو من الرضاع ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة ، أو في الدين أو في صنعة أو في معاملة أو في مودة ، وفي غير ذلك من المناسبات [١] والإخوة من الإخاء والمؤاخاة والتآخي ، والإخوة : قرابة الأخ ، والتآخي : اتخاذ الإخوان ، وفي صفة أبي بكر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن إخوة الإسلام [٢] ، فالإخوة تطلق على الإخوة في النسب الأشقاء أو غير الأشقاء وتطلق بالاستعارة ويدخل من ضمنها أنواع عديدة كالإخوة الآدمية والإنسانية وإخوة الدين والعقيدة .

الأساس : الأس والأسس والأساس : كل مبتدإٍ شيء ، والأس والأساس أصل البناء ، وان الاسيس أصل كل شيء ... واسَّ البناء مبتدؤه ... وقد أس البناء يؤسه ، واس وأسسه تأسيسا [٣] .

الوحدة : في معنى التوحد ... ووحدة الشيء توحده ، (والوحدة) اتحاد اثنين أو أكثر في الرياسة والسياسة والجنس والاقتصاد بموجبها تكون امة واحدة[٤] .

وفي كتاب الكليات ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ أي : ملتكم ملة واحدة متحدة في العقائد وأصول الشرائع ، أو جماعتكم جماعة واحدة ، أي متفقة على الإيمان والتوحيد في العبادة[٥] .

---

(١) ينظر : المفردات في غريب القران : ١ / ١٣ .
(٢) ينظر : لسان العرب : ١٤ / ٢٢ ، والحديث في صحيح مسلم : ٤ / ١٨٥٤ ، برقم (٢٣٨٢) .
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٤٩ .
(٤) ينظر : المعجم الوسيط : ٢ : ١٠١٧ .
(٥) ينظر :كتاب الكليات : ١ / ١٨٨ .

المبحث الأول : الإخوة البشرية :

إن الله ﷻ خلق الإنسان من نفس واحدة ليقول لجميع البشر أنكم بنو رجل واحد وأم واحده وان بعضكم من بعض وذلك في قوله ﷻ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ النساء: ١ ، وهذا يستلزم رعاية بعضهم حقوق بعض وعدم اشاعة الظلم بينهم ، بل على القوي ان يبذل من نفسه حقا بالمعروف على ما الزمه الله له فقال : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ [١] اي : بعد ان خلق الله تعالى آدم عليه السلام ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ وهي حواء – عليها السلام – خلقت من ضلعه الايسر وجاء في الحديث الصحيح (استوصوا بالنساء فان المراة خلقت من ضلع ...) [٢] ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ ﴾ اي : بيان لكيفية تولدهم من آدم وحواء ، والمعنى ان الله نشر من تلك النفس والزوجة المخلوقة منها بنين وبنات ونشرهم في اقطار العالم على اختلاف اصنافهم وصفاتهم والوانهم ولغاتهم ثم اليه بعد ذلك المعاد والمحشر [٣] لذلك قال ﷻ : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ ﴾ اي : اتقوا الله ان تعصوه واتقوا الارحام ان تقطعوها [٤] وربما يشمل هذا الامر استمرار المواصلة مع الارحام التي تولدت من بني آدم عليه السلام عامة ولذا جعل الله ﷻ نعمته شاملة لجميع البشرية من غير ان يجعلها لفئة دون اخرى اذ قال الله ﷻ : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ

---

(١) ينظر : جامع البيان للطبري : ٤ / ٢٢٣ .
(٢) صحيح البخاري : ٥ / ١٩٨٧ برقم (٤٨٩٠) .
(٣) ينظر : تفسير القران العظيم : ١ / ٤٤٩ .
(٤) ينظر : الجامع لاحكام القران : ٥ / ٣ .

مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴿٣٤﴾ ﴾ إبراهيم: ٣٢ - ٣٤ وقول النبي ﷺ : (الناس شركاء في ثلاث الماء والكلأ والنار) (١) .

بعد ان عرفنا هذا فليس من المنطق والفطرة السليمة ان يتنافر الناس ويتقاتلوا على وجه الارض ليعيشوا في تشتت وتمزق وتناطح ويغتصب الاخ حق اخيه .

وان اشد ما يتنافى مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها ان يخلق الله البشرية من نفس واحدة ومصدر واحد ثم بعد ذلك يتفرقون في المرجع والمصير !

ولاجل ان يحمي الله هذه البشرية من التمزق والتشتت جعل لها قاعدة تحمي هذا الكيان الذي انبثق من نفس واحدة ((قاعدة الاخوة الانسانية)) التي تمكنه من اداء مهمته على الوجه الامثل وبها تمحى جميع الفوارق بين بني ادم اذ قال تعالى : ﴿ ۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴾ الإسراء: ٧٠ .

وقال ﷺ (كلكم لآدم وآدم من تراب) (٢) .

---

(١) مسند الحارث (زوائد الهيتمي) : ١ / ٥٠٨ برقم (٤٤٩) .
(٢) مسند الربيع : ١ / ١٧٠ ، برقم (٤١٩) ، واخبار مكة : ٢ / ١٢١ .

ومن سجايا ديننا الحنيف ومحاسنه أن جعل التعايش مع بقية الأديان سلما تعايشا غير قائم على العداوة والبغضاء وان اختلفت عقائدهم او مذاهبهم ولو كانوا في بيت واحد ويتضح ذلك في امر الله تعالى للابن المسلم ان يرعى ابويه وان كانا كافرين وذلك في قوله ﷻ : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ العنكبوت: ٨ ، ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ لقمان: ١٥ ، ولم يتوقف الامر عند الابوين في حفظ حقوقهما وان كانا كافرين بل امرنا الله ﷻ ان نرعى القريب والجار واليتيم والمسكين بغض النظر عن الانتماء الديني اذ قال تعالى : ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ النساء : ٣٦ ، ولا يقتصر حسن التعامل مع الجار او القريب غير المسلم بل يتعداه الى غير المسلمين من المسالمين الذين لم يناصبوا المسلمين العداء ، قال تعالى : ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ الممتحنة: ٨ ، وقوله ﷻ : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ التوبة: ٦ ، فضلا عن ذلك فان الاسلام حفظ حقوق غير المسلمين وهم احياء وجعل لهم حقا وقيمة وهم اموات ، فهاهو النبي ﷺ لما مرت به

جنازة يهودي قام لها ، فقد جاء في الاثر عن جابر[١] بن عبد الله ﷺ قال : مرت بنا جنازة فقام لها النبي ﷺ وقمنا فقلنا : يا رسول الله انها جنازة يهودي . قال : (اذا رايتم جنازة فقوموا) [٢] ، وفي رواية اخرى عن جابر ايضا : (قام النبي ﷺ واصحابه لجنازة يهودي حتى توارت) [٣] ، وفي فيض القدير : (ان المصطفى ﷺ قام لجنازة فقالوا : يا رسول الله يهودي . قال : أليس نفسا) [٤]

بل اكثر من ذلك ، أجاز الشرع الاسلامي التعامل مع الحاكم غير المسلم اذا كان هذا التعامل فيه تحقيق السلامة العامة للمجتمع وبه تحفظ حقوق الناس وهذا واضح فيما ذكر لنا القرآن الكريم من قصة يوسف عليه السلام لما عرض نفسه على العزيز ليستعمله في الحكم ويجعله مسؤولا على خزائن الدولة اذ قال: ﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴾ يوسف: ٥٥ ، بعد ان قدَّم لمصر الكافرة التي تدين بدين غير الذي هو عليه مشروعا وطنيا متكاملا لانقاذها مما ينتظرها من سنين عجاف ولم يلتفت الى حضوض النفس ورغباتها ونزواتها مما لاقاه من عزيز مصر قائلا : ﴿ ... تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ٤٧ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ٤٨ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ

---

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة ، ابو عبد الله ﷺ ، صحابي جليل ، شهد العقبة مع السبعين ، وكان اصغرهم ، (ت ٧٨ هـ) ، وهو ابن اربع وتسعين سنة وكان قد ذهب بصره وصلى عليه أبان بن عثمان – رض الله عنهما – ، ينظر : المممنتظم وفي تاريخ الملوك والامم : ٦ / ٢٠٢ .

(٢) صحيح البخاري : ١ / ٤٤١ ، برقم (١٢٤٩) .

(٣) المصدر نفسه : ٣ / ٥٦ ، برقم (٢٢٦٨) .

(٤) فيض القدير للمناوي شرح الجامع الصغير للسيوطي : ١٠ / ٩٢ .

وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ يوسف: ٤٧ – ٤٩ ، فكانت تضحيته وحرصه على مصر واهليها ان انتهى به الامر الى تنصيبه امينا على خزائن مصر يتصرف بها كيف يشاء .

يقول القرطبي : (هذه الاية اصل بالقول بالمصالح الشرعية التي هي حفظ الاديان والنفوس والعقول والانساب والاموال ، فكل ما تضمن تحصيل شيء من هذه الامور فهو مصلحة ، وكل ما يفوت شيئا منها فهو مفسدة ودفعه مصلحة ، ولا خلاف ان مقصود الشرائع ارشاد الناس الى مصالحهم الدنيوية ليحصل لهم التمكن من معرفة الله تعالى وعبادته الموصلتين الى السعادة الاخروية ومراعاة ذلك فضل من الله ﷻ ورحمة رحم بها عباده من غير وجوب عليه ولا استحقاق) (١)

بل ان حفظ الاسلام في سلطانه على مدى التاريخ لليهود والنصارى وللملل والطوائف والفرق والمذاهب حرية الراي والتعبير وممارسة الطقوس والشعائر الدينية وهذا من اهم عوامل اثبات الاخوة البشرية اذ قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ الحجرات: ١٣ ، وقال ﷺ : (يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاحمر على اسود ولا لاسود على احمر الا بالتقوى) (٢) .

من ثمار الاخوة البشرية :

---

(١) الجامع لاحكام القران للقرطبي : ٩ / ٢٠٣ .
(٢) مسند احمد ابن حنبل : ٥ / ٤١١ ، برقم (٢٣٥٣٦) .

١. ان يتعايش الناس فيما بينهم على اختلاف اجناسهم والوانهم وديانـاتهم ، كل يحترم اخاه الاخر .

٢. ان يبنوا بلدانهم ويعمروا ارضهم .

٣. ان يرعى بعضهم حقوق بعض .

٤. حرية اقامة الشعائر والطقوس الدينية لكل الاديان وحرية التعبير عن ارائهم

٥. عدم اجبارهم على تغيير عقائدهم وديانـاتهم .

المبحث الثاني : اخوة النسب :

بعد ان عرفنا البشرية هي اخوة لاب واحد وام واحدة من ادم عليه السلام وامنا حواء ومن هذين الابوين تكاثر الناس واختلفت اجناسهم والوانهم وديانـاتهم مما جعلهم يبتعدون عن الصلة والحلقة الكبرى التي يرجع اليها الجميع الى صلة وحلقة اصغر وهي صلة

الرحم الواحد التي تكونت منها اخوة النسب ، يتعايشون ويتعاونون فيما بينهم ويعطف احدهم على الاخر ويبذل الاخ لأخيه ويحمل عنه اعباء الدنيا ولا يسمح لاحد ان يقطع هذه الصلة التي امرنا الله بابقائها وديمومتها والحفاظ عليها فكانت الاسر المترابطة برباط الدم والرحم .

وصلات الارحام عموما هي المفتاح والبداية للوصول الى رضوان الله واول هذه الارحام التي وجب على البشرية مراعاتها والعناية بها هما الوالدان الذان كانا سببا لانبثاق الاخوة والاخوات فقال تعالى : ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣ – ٢٤ ، وقال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ لقمان: ١٤ ، ومن خلال الآيتين تبين ان الله قرن بين عبادته والاحسان الى الوالدين لما لهما من اهمية في رضا الخالق الكريم وبناء الاسرة الواحدة وتكوينها .

قال ﷺ : (رضا الرب تبارك وتعالى في رضا الوالد وسخط الرب تبارك وتعالى في سخط الوالد) [1].

ولذلك جعل قطع الارحام مناظرا للفساد في الارض .

---

(١) مجمع الزوائد : ٨ / ١٣٦ .

اذ قال تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾ محمد: ٢٢ . وهي من اهم اسباب انقطاع العبد عن ربه اذا عمل على قطعها لما فيها من اهمية لديمومة الاخوة في النسب والمحافظة على نواة كيان الامة متمثلا بالاسرة الواحدة . اذ جاء في الحديث القدسي : (**انا الله ، وانا الرحمن ، خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها بتته**) [١] ، وقال تعالى في الحديث القدسي ايضا : (**ان الرحم شجنة من الرحمن ، فقال الله : من وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته**) [٢] .

وفي الحديث ايضا : (**الرحم معلقة بالعرش : تقول : من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله**) [٣] وليس هذا فقط بل ان النبي ﷺ توعد قاطع الرحم بالحرمان من الجنة اذ قال : (**لا يدخل الجنة قاطع رحم**) [٤] وغير هذه الاحاديث الكثير التي تحث الانسان على ادامة صلته باقاربه واخوانه وتحذر من القطيعة التي تؤدي الى تمزق نسيج الاسرة الواحدة ومن ثم الامة الواحدة وبالنتيجة تؤدي الى غضب الخالق العظيم ليعاقب القاطع بحرمانه من دخول الجنة وعقابه بالنار ، واذا كان الاحسان الى جميع الخلق واجبا شرعيا ومطلبا حثَّ عليه ديننا الحنيف ويؤجر عليه فاعله فان احسان العبد الى اخوته من اقاربه وارحامه تضاعف فيه الحسنات ، اذ روى النسائي

---

(١) سنن الترمذي : ٤ / ٣١٥ حديث صحيح ، وسنن ابي داود : ٢ / ١٣٣ .
(٢) صحيح البخاري : ٥ / ٢٢٣٢ ، برقم (٥٦٤٢) .
(٣) صحيح مسلم : ٤ / ١٩٨١ ، برقم (٢٥٥٥) .
(٤) المصدر نفسه : ٤ / ١٩٨١ ، برقم (٢٥٥٦) .

في سننه عن رسول الله ﷺ : قال : (**الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة**) (١) .

وقد نقل القرطبي في تفسيره : أن الملة متفقة على ان صلة الرحم واجبة ، وان قطعها محرم (٢) .

وقد ورد عن اسماء(٣) – رضي الله عنها – في الصحيح انها قالت : (**يارسول الله ان امي قدمت عليَّ وهي راغبة أفاصلها ؟ قال : نعم صليها**) (٤) . فامرها بصلتها وهي كافرة فلتاكيدها دخل الفضل في صلة الكافر حتى انتهى الحال بابي حنيفة واصحابه فقالوا : بتوارث ذي الارحام ان لم يكن عصبة ولا فرض مسمى ويعتقدون على من اشتراهم من ذوي رحمهم لحرمة الرحم (٥) وعضدوا ذلك بما رواه ابو داود : أن النبي ﷺ قال : (**من ملك ذا رحم فهو حر**) وهو قول اكثر اهل العلم (٦) .

---

(١) سنن النسائي : ٢ / ٤٩ ، برقم (٢٣٦٣) ، وسنن ابن ماجه : ١ / ٥٩١ ، برقم (١٨٤٤) .

(٢) الجامع لاحكام القران : ٥ / ٦ .

(٣) اسماء بنت ابي بكر الصديق – رضي الله عنهما – ام عبد الله ذات النطاقين ، آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة وامها قتيلة بنت عبد العزى العامرية ، (ت ٧٣ هـ) ، تاريخ الاسلام : ٥ / ٣٥٦ .

(٤) صحيح البخاري : ٣ / ١١٦٢ ، برقم (٣٠١٢) . وينظر : صحيح مسلم : ٢ / ٦٩٦ ، برقم (١٠٠٣) .

(٥) ينظر : الدر المختار : ٦ / ٧٩١ .

(٦) سنن النسائي الكبرى : ٣ / ١٧٥ ، برقم (٤٩١٢) .

وقد ذكر لنا القران من العبرة في قصة يوسف عليه السلام وتعامله مع اخوته خير مثال لبقاء هذه الرابطة العظيمة التي بها تتماسك اواصر الاسرة والمجتمع قال تعالى : ﴿ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ يوسف: ٧ ، اذ عفا يوسف عن اخوته بعد انقطاع دام سنين طوال ، فاسمعهم ما يطمئن قلوبهم ويسرهم ولايسوؤهم بقوله : ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ يوسف: ٩٢ ، اي لا توبيخ ولا تقريع عليكم [١] فتجاوز عن كل ما بدر منهم ، بل واكثر من ذلك انه توجه الى الله داعيا أن يغفر لهم افعالهم بقوله : ﴿ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ ونسب فعل اخوته المشين الى الشيطان زيادة في المودة بقوله : ﴿ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ يوسف: ١٠٠ ، فتنازل عن حق نفسه ولم ينتصر لها ولم يحاسبهم على فعلهم وقد تجاوز عنهم حرصا على ديمومة الاخوة التي اوجب الله الحفاظ عليها ، لان الانتصار للنفس حق خاص ، وبقاء الاخوة حق عام ، والعام مقدم على الخاص وهذا ما قرره الاصوليون [٢].

بل ان النبي ﷺ جعل لاخوة الرضاعة شانا حينما اكرم اخته الشيماء من الرضاعة اذ جاء في الحديث : قدمت الشيماء بنت الحارث اخت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله انا اختك من الرضاعة . قال : وما علامة ذلك ؟ قالت : عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك . قال : فعرف رسول الله ﷺ العلامة فبسط لها رداءه واجلسها عليه وخيرها ، وقال : إن احببت فعندي مكرمة ، وإن احببت أن امتعك وترجعي الى

(١) ينظر : التحرير والتنوير : ١٣ / ٥ .
(٢) ينظر : اصول السرخسي : ١ / ١٣٣ ، وحاشية العطار على جمع الجوامع : ٢ / ٦٧ .

قومك فعلت ، فقالت : بل تمتعني وتردني الى قومي ، فمتعها رسول الله ﷺ وردها الى قومها (١) .

فاذا كانت الاخوة من الرضاعة لها شان فكيف باخوة النسب من رحم واحد .

ثمار اخوة النسب :

١. رجاء حصول رضا الخالق الكريم .

٢. المساهمة في تحقيق اهداف الاسرة والمجتمع .

٣. الاطمئنان والاستقرار العائلي .

٤. ترسيخ السعادة للوالدين .

٥. بوحدة الاسرة وتعاونها ضمان لوحدة المجتمع .

٦. تغليب المصالح العامة على المصالح الخاصة التي بها يسود العدل بين افراد المجتمع .

٧. التوارث والمشاركة في الاموال .

---

(١) ينظر : تاريخ الطبري : ٢ / ١٧١ ، والبداية والنهاية : ٤ / ٣٦٣ – ٣٦٤ .

المبحث الثالث : الاخوة الاسلامية :

من خلال المبحثين السابقين تبين ان للاخوة اهمية عامة وخاصة أما العامة فتمثلت بالإخوة البشرية التي انبثقت من نفس واحدة . وأما الخاصة فهي ما انتهت اليه الاخوة وهي اخوة النسب ، وما اثمرته هذه الاخوة والتي قبلها .

ولما علمنا ان هناك حقوقا يجب ان تحفظ اوجبتها الاخوة البشرية واخوة النسب فكان لزاما علينا ان نعرف الاخوة الكبرى الا وهي اخوة الايمان التي جاءت الديانات تحث عليها وترشد المؤمنين الالتزام بها ومراعاة حقوقها . وهي رابطة تتجاوز اخوة البشر واخوة النسب ، بل هي اقوى من الرابطتين لما فيها من بذل النفس فما دونها في سبيل تحقيق هذه الاخوة والحفاظ عليها والتي ارشدنا اليها الخالق العظيم بقوله : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الحجرات : ١٠ ، وهذه الاخوة قائمة على نبذ الخلافات والاعتصام بحبل الله المتين ، اذ انها تامر بجمع الكلمة وتنهى عن التفرق وهو باب عظيم اشار اليه القران الكريم ، القصد منه صلاح الامة والحفاظ على نظامها وهيبتها بقوله تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَانًا ﴾ آل عمران: ١٠٣ ، وبقوله : ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾الأنفال: ٤٦ ، (وهذه قاعدة تشريعية عملية لصيانة المجتمع المؤمن من الخصام والتفكك ، تحت النزوات والاندفاعات وعدم العجلة والاندفاع وراء الحمية والحماسة) [١] .

وعلى الرغم من ذلك نجد ان الواقع اوجد لنا اختلافات عرقية ومذهبية وطائفية في كيان الامة الواحدة ، وقد مرت بنكبات على مدى تاريخاها الطويل ، الا ان هذه الانقسامات لا يمكن ان تكون عائقا لوحدة المسلمين اذا آمنت الامة بهذا الهدف ،

(١) في ظلال القران : ٦ / ٣٤٣ .

وهذا الامر ليس جديدا اذ ان الدول منذ بدايتها لاسيما اواخر الخلافة الراشدة نشات فيها هذه المذاهب والافكار بل وربما كانت في السابق اشد مما هي عليه الان ، إلا أن الخلافة قائمة والدول عامرة انذاك ؛ لان سياسة الامة كانت تقوم على العدل الذي اعطى للفرق والمذاهب حقوقها فكانت جميعها الى جانب الوحدة اكثر منها الى جانب التفرقة .

فهذا سيدنا علي ﷺ يحافظ على كيان الامة ودماء المسلمين وهو في اشد حالة من الاذى بعد ان طعنه ابن ملجم [١] بسيف مسموم ، يوصي بني عبد المطلب قائلا : (يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين ، تقولون : قتل امير المؤمنين ، الا لا يقتلنَّ . انظر يا حسن ، ان مت من ضربته فاضربه ضربة بضربة ، ولا تمثل بالرجل ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**اياكم والمثلة ولو انها بالكلب العقور**)) [٢] .

وكان قد عامل الخوارج قبل الحرب وبعدها معاملة المسلمين ، فما ان انتهت المعركة بينهما حتى اصدر اوامره لجنده بعدم اتباع مدبر ، او الاجهاز على جريح او التمثيل بقتيل ، وبم يقسم ما غنمه من الخوارج على جنده الا ما حمل عليه الخوارج في الحرب من سلاح وكراع فقط ، وانه لم يكفرهم بل حاول ارجاعهم الى الجماعة وقد

---

(١) هو عبد الرحمن بن ملجم الخارجي ، قُتِلَ بعد أن قَتَلَ عليا ﷺ صبيحة يوم الجمعة وهو خارج إلى الصلاة سابع عشر من رمضان من سنة (٤٠ هـ) . ينظر : شذرات الذهب : ١ / ٤٩ .

(٢) تاريخ الطبري : ٦ / ٦٤ .

رجع كثير منهم وهذا يدل على ان عليا بن ابي طالب ﷺ لم يكفر الخوارج وأنهم فرقة من المسلمين [١] .

فالاختلاف سنة الله ﷻ على الأرض إذ لابد أن نجد الناس مختلفين في أرائهم ومشاربهم وهو من سنة التدافع[٢] إذ يقول تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ... ﴾ البقرة: ٢٥١ ، وقوله تعالى :﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ ... ﴾ الحج : ٤٠ ، وقوله تعالى :﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ هود : ١١٨ ، والاختلاف قائم للوصول إلى الحق بالطرق الصحيحة فالمصيب فيه مأجور والمخطئ فيه مأجور ؛ لأنه قائم على النظر والاجتهاد ، وأما الخلاف والتنازع فمذموم ؛ لأنه لا يتخذ الطرق الصحيحة ويعمل على إضعاف شمل الأمة وتمزيقه ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ الأنفال: ٤٦ ، إذ أن التنازع لا يأتي إلا بالهوان والذلة ، وما نشاهده الآن في الأمة الإسلامية هو خير دليل على ذلك ، يقول تعالى :﴿ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾ طه: ٦٢ ، فالتنازع يؤدي إلى الهزيمة لا محالة ؛ لأنه الفشل وهو المذموم في الدنيا وهو واضح .

---

(١) ينظر : فتح الباري : ١٢ / ٣٠٠ – ٣٠١ ، ونيل الاوطار : ٨ /١٨٢.

(٢) التدافع : الدفع والإزالة بقوة ، وتدافع القوم ، أي : دفع بعضهم بعضا . ينظر : لسان العرب ك ٣ / ٣٧٦ .

أما في الآخرة : فهو علامة الخسران والبوار والهلاك ولهذا حذر الخالق الكريم منه بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ آل عمران: ١٠٥.

ولكن الإيمان بالفكرة (**الوحدة الإسلامية**) وإقامة العدل والسعي الدؤوب من أهم عوامل قيام الوحدة ، وهذا هو الذي ينبغي أن يكون لان الوحدة لا تأتي بين يوم وليلة ، إذ لابد من اجل أن نصل لهذا الهدف ان نتخذ الخطوات بالتدريج ، فنبدا اولا بتوحيد موقفنا من الخلاف ، ونوحد مواقفنا بما يتفق تحقيق مصالح الامة الاسلامية ، ثانيا نبدا بطرح مسائل التعاون والاتفاق واظهارها والنهوض بها ام ثالثا فنعل على طرح مسائل الاختلاف بالتدرج ومناقشتها نقاشا علميا مع احترام الراي والراي الاخر .

وان اقامة الوحدة ليس امرا صعبا ولا امرا مستحيلا ، فوجود الخلافات العرقية والسياسة والمذهبية لا يحول بينها وبين قيامها ؛ لاننا نشاهد الان في العالم كثيرا من الدول فيها هذه الخلافات العرقية والسياسية والمذهبية بل نجد في دول العالم الاحزاب المتناقضة والمتعارضة من اقصى اليمين الى اقصى الشمال ومع ذلك تعيش تحت حكومة واحدة ، ولها هدف واحد تخدمه ، الا وهو توحيد البلاد وخدمة الشعب فالامر كله يقوم على الايمان بالفكرة واقامة العدل .

(فبالاخوة يكون الحب والسلام والتعاون ، والوحدة هي اصل الجماعة المسلمة وان يكون الخلاف او القتال هو الاستثناء الذي يجب ان يرد الى الاصل فور وقوعه) [١] .

ولقيام الوحدة المنشودة التي يسعى لها الخيرون والغيورون على دينهم وامتهم لابد لنا من تشخيص اسباب تمزق الامة وعوامل تحقيق وحدتها .

اولا : **اسباب تمزق الامة** :

أ – ضعف المسلمين على الرغم من كثرتهم كما قال ﷺ (يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها) فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : (بل انتم كثير يومئذ ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن) [٢]

ب – بعدهم عن الشريعة الاسلامية وانشغالهم بالدنيا .

ج – التعصب المذهبي : وهو عامل كان يفترض ان يكون عامل تنوع لا تمزق وتوسع في الفقه لا تقيد وتعصب .

د – التمسك بالقطرية والخصوصية السياسية والقومية .

هـ – تربص اعداء الامة بها والعمل على الغاء وجودها .

و – ضعف الايمان بالوحدة وغياب الهدف من تحقيقها .

---

(١) ينظر: في ظلال القران: ٦ / ٣٤٣ .
(٢) سنن ابي داود: ٤ / ١١١ ، برقم (٤٢٩٧) .

ثانيا : عوامل تحقيق الوحدة الاسلامية

لقيام الوحدة المنشودة التي يسعى لها الخيرون والغيورون على دينهم وامتهم لابد لها من توافر بعض العوامل لنجاحها ومنها :

أ – العودة الى الشريعة الاسلامية والاحتكام الى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ قال تعالى : ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ النساء: ٥٩ .

ب – الإيمان بان الوحدة الإسلامية واجب ديني وأمر رباني ، قال تعالى : ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ آل عمران: ١٠٣.

ج – الترفع عن العصبيات المذهبية والعقدية ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ ﴾.

د – الاقتناع بان الاجتماع قوة والتنازع ضعف وانه سبب لهزيمة الامة ، قال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ ﴾ الأنفال : ٤٦ ، وقال ﷺ : (عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ، من اراد بحبوحة الجنة فليلزم) [١] .

هـ – ابراز اهمية الوحدة في حفظ الحقوق واقامة العدل بين افراد الامة .

و – الشعور المشترك بين ابناء الامة بان للامة عدوا مشتركا ووجوب وقوف الجميع بوجهه .

ثالثا – ثمار الوحدة الإسلامية :

---

(١) سنن الترمذي : ٤ / ٤٦٥ ، برقم (٢١٦٥) ، حديث حسن صحيح غريب .

أ- الفوز برضى الخالق الكريم .

ب- الأمان من العداء ، وشعور المسلم بالحصانة والسيادة وضمان حقوقه

ج- قوة المسلمين وإقامة دولتهم القائمة على العدل والمساواة بين المسلمين وغيرهم .

د- تحكيم شرع الله على الأرض ، الذي فيه ضمان حقوق الديانات والأقليات المذهبية والعرقية

هـ- مهابة الأعداء للأمة الإسلامية الواحدة .

و- حفظ حقوق المسلمين وعقائدهم في البلدان الأخرى وصيانتها .

ي- إستثمار الموارد الطبيعية والبشرية الخاصة بالأمة بصورة صحيحة وعدم هدرها .

الخاتمة

١. الاخوة ثلاثة انواع : الاخوة البشرية وأخوة النسب وألاخوة الاسلامية

٢. الاخوة البشرية : هي التي نشأت من نفس واحدة (آدم عليه السلام) ومنها تفرعت الأمم والشعوب .وبها تحفظ حقوق وتثبت واجبات ،الا وهي حقوق وواجبات إنسانية أمر الله القيم بها والحفاظ عليها ومنها الحفاظ على الأرواح وعدم سفك الدماء ، ومراعاة حق الغير في التعايش السلمي واحترام الأراء والأفكار التي تسعى لخدمة الانسانية.

٣. إخوة النسب: وهي منتهى الاخوة البشرية والتي نشأت من الأب والأم للأسرة الواحدة ، النواة الأساسية لتكوين المجتمعات .وبها تتكون الأسرة ، وتحفظ الأنساب ، وتثبت الأرحام التي أمر الله بوصلها وعدم قطعها ، وبها تحفظ حقوق الوالدين والأخوة الأخوات ، وبها يثبت الميراث .

٤. الأخوة الأسلامية : وهي الأخوة الناشئة من غير رحم ولانسب والتي نشأت منخلال العقيدة الواحدة . وبها تتآلف القلوب وتجتمع ، أقوى مما هو عليه من أخوة النسب ، وبوجدها تزول العداوات وتقوم المساوات أقوى مما هي عليه من الأخوة البشرية ، فلا فرق بين عربي وأعجمي ، ولابين أبيض وأسود ،ولابين غني فقير .

٥. قد تتحقق الوحدة الإسلامية على الرغم من وجود الإختلافات على أرض الواقع ، إذا آمنا بالهدف وعملنا بالعدل .

٦. الإختلاف قائم ولا بأس به إلا أنه لابد من العمل للقضاء على الخلاف الذي يولد النزاع ومن ثم الشقاق والتفرق .

٧. الأخوة الإسلامية هي احدى الأصول المهمة للوحدة البشرية .

المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

١. أصول السرخسي : محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي أبو بكر ، دار المعرفة – بيروت .

٢. البداية والنهاية : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ، مكتبة المعارف – بيروت .

٣. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث : الحارث بن أبي أسامة ، الحافظ نور الدين الهيثمي ، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة ، ط١ – ١٤١٣ – ١٩٩٢.

٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٥. تاريخ الطبري : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية – بيروت .

٦. التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٩٧م .

٧. تفسير القرآن العظيم : إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ، دار الفكر – بيروت – ١٤٠١ .

٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥.

٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر ، دار الفكر ، بيروت – ١٤٠٥

١٠. الجامع الصحيح المختصر : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

١١. الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٢. الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الشعب ، القاهرة .

١٣. حاشية العطار على جمع الجوامع : حسن العطار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

١٤. سنن ابن ماجه : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .

١٥. سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

١٦. السنن الكبرى : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١ - ١٩٩١.

١٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ، محمود الأرناؤوط دار بن كثير ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٦هـ .

١٨. صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي - بيروت

١٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تحقيق: محب الدين الخطيب الدر المختار ، دار المعرفة – بيروت ، دار الفكر – بيروت ، ط٢ ، ١٣٨٦ .

٢٠. فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، ط١ ، ١٣٥٦هـ .

٢١. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٢٢. لسان العرب : للعلامة ابن منظور ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

٢٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الريان للتراث ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، بيروت ، ١٤٠٧.

٢٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مؤسسة قرطبة ، مصر .

٢٥. المعجم الوسيط (١+٢) : إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة .

٢٦. المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد ، تحقيق: محمد سيد كيلاني دار المعرفة ، لبنان .

٢٧. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٣.